Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريق الغربيين نفسه دون مراجعة وتفهم لطبيعة الشعر هنا وطبيعته هناك ، ومتطلبات القوم هنا ومتطلباتهم هناك ، وطبيعة الحياة هنا وطبيعة الحياة هناك . . إلى غير ذلك من العوامل المؤثرة فى الأدب على عمومه ، وفى الشعر والشعراء بخاصة . . . فأجروا التقسيمات الشعرية عند اليونانيين والرومانيين على الشعر العربى ، ونفوا من الشعر العربى مالم يتطابق مع التقسيمات ، ثم نظروا فلم يجدوا بين أيديهم سوى القسم الثالث — وهو الشعر الغنائى — فقرروا أن كل الشعر العربى يدخل فى هذا القسم دون سواه .

وكان على الدارس الموضوعى المنصف أن ينظر إلى الأدب فوق أرضه ، ومن خلال أهله ، وفى إطار بيئته ، ثم يتخذ لنفسه مقاييس عامة يقيس بها العمل الفنى فى كل بيئة على حسب ما يتناسب معها ، حتى يوفر لرؤيته المناخ الصادق الصادق ، ويضمن لقراراته العدالة والقرب من الصواب .

وإذا نحن سرنا فى تفحصنا للشعر العربى فى البيئة الجاهلية على هذا الدرب الموضوعى المنصف كنا خليقين بالعرف على طبيعة الشعر العربى فى هذا العصر ؛ وبذلك نستطيع أن نتابع المسار فى طريقنا إلى العصر الحديث لنكشف عن أطواره ، ومراحل نموه ، وتكيفاته فى تلك الأطوار .

فإذا كان دارسو الأدب الغربى القديم قد قسموا الشعر — وفق مارأوا — ثلاثة أقسام ، فليس معنى ذلك أن الشعر فى عمومه خاضع لهذه الأقسام الثلاثة لا يخرج عليها ؛ إذ هم إنما التزموا فى تقسيماتهم ما تحت أنظارهم ، ومن ثم فليس حتما علينا أن ندور حيث داروا . ونخضع الأدب العربى لهذه الأقسام دون غيرها .

والذى أراه أن الشعر العربى الجاهلى — وإن يكن خاليا من الملحمة والتمثيل — ليس غنائيا فحسب ؛ لأنه لم يكن مقصورا على تغنى الشاعر بآلامه وآماله وتصوير أحاسيسه الذاتية — كما يقولون — بل كان منه الغنائى الذاتى الذى يسير على هذا النهج ، ومنه القصصى — بالمفهوم العام للقصة — الذى يسير على النهج الموضوعى الخارجى ؛ ليقدم أحداثا متوالية ، ومنطقية فى تحركاتها وانتقالاتها ، ليعرض الحكايا التى تنبع من بيئته ونفرضها على خياله وفكره قيم مجتمعه . وكان منه الوصفى الذاتى الذى يعتمد فيه الشاعر على وصف مرائيه من خلال ذاته ، ومنه الوصف الموضوعى الذى يبرز الصورة فى دقة